عليه وسلم بعد ان كانوا مؤمنين به وذلك
حين عاينوا ما يوجب قوة ايمانهم من الشواهد
وقيل نزلت في رهط كانوا اسلموا ثم رجعوا
عن الاسلام ولحقوا بمكة ومنهم طعمة بن
ابيرق ووحوح بن الاسلت والحارث بن
سويد بن الصامت فان قلت علام عطف
قوله وشهدوا قلت فيه وجهان احدهما ان
يعطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل
لان معناه بعد ان امنوا كقوله تعالى فاصدق
واكن وقول الشاعر

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب
الا ببين غرابها

ويجوز ان تكون الواو للحال باضمار قد بمعنى
كفروا وقد شهدوا ان الرسول حق والله لا
يهدي لا يلطف بالقوم الظالمين المعاندين
الذين علم ان اللطف لا ينفعهم الا الذين
تابوا من بعد ذلك الكفر العظيم والارتداد
واصلحوا ما افسدوا ودخلوا في الصلاح
قيل نزلت في الحارث بن سويد حين ندم على
ردته وارسل الى قومه ان يسألوا هل لي
من توبة فارسل اليه اخوه الجلاس بالاية

فاقبل الى المدينة فتاب وقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم توبته ثم ازدادوا كفرا هم
اليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم
بموسى والتوراة ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد
والقرآن او كفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ما كانوا مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا
كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل
وقت وعداوتهم له ونقضهم ميثاقه وفتنتهم
المؤمنين وصدهم عن الايمان به وسخريتهم
بكل اية تنزل وفي الذين ارتدوا ولحقوا بمكة
وازديادهم الكفر ان قالوا نقيم بمكة نتربص
بمحمد ريب المنون وان اردنا الرجعة نافقنا
باظهار التوبة فان قلت قد علم ان المرتد
كيف ما ازداد كفرا فانه مقبول التوبة اذا
تاب فما معنى لن تقبل توبتهم قلت جعلت
عبارة عن الموت على الكفر لان الذي لا تقبل توبته
من الكفار هو الذي يموت على الكفر كانه قيل
ان اليهود والمرتدين الذين فعلوا ما فعلوا
مائتون على الكفر داخلون في جملة من لا تقبل
توبتهم فان قلت فلم قيل في احدى الايتين
لن تقبل بغير فاء وفي الاخرى فلن يقبل